

14.6.2020

اليوم ، تحتفل السماء والأرض بقديسين لا يحصى من كنيسة المسيح ، بالمجد والتناء. يكرم هذا العيد جميع القديسين الذين يفرحون باله ، من جميع أنحاء العالم وفي كل عصر. تعرف الكثير منهم بالاسم ، ونكرمهم على مدار العام. ومع ذلك ، هناك الكثير غير معروف ، ولهذا السبب خصصت الكنيسة الأحد بعد عيد العنصرة لتكريم جميع القديسين ، حتى يتمكنوا أيضًا من تجيلهم. إن اختيار هذا اليوم بالذات مهم أيضًا ، لأنه بفضل نعمة الروح القدس تم تقديس القديسين.

طبقًا لـ Synaxarion ، فإن هؤلاء القديسين تشمل: التسعة الملائكة الملائكة ؛ أسلاف الرب ، البطارقة والأبباء من العهد القديم ؛ الرسل المقدسة ؛ الشهداء ؛ التسلسل الهرمي ؛ هيروماركيوز. المعترفون الزاهدون جنبًا إلى جنب مع جميع الصالحين ، سواء كانوا رجالًا أو نساء أو أطفال. وهذا يشمل عدد لا يحصى من الأشخاص الذين لا يعرفون أسماءهم إلا لله. بالإضافة إلى ذلك ، نحن نكرم العذراء مريم. تم تأسيس هذا اليوم أيضًا لتسجيلنا على اتباع طريق القديسين بقدر ما نستطيع ، للنضال بحماس تجاه القداسة.

يمكن أن يكون هذا أمرًا محيفًا للتفكير فيه ، لأننا نفكر في ذنوبنا وشكوكنا. يفكرون في القديسين العظماء مثل القديس نيكولاس وآخرين مشهورين بمعجزاتهم. المهم أن نتذكر أننا لسنا مدعاة للعمل معجزة. القداسة هي الابتعاد عن الشيطان وأعماله. إن الشرف الذي يحظى به هؤلاء القديسين العظماء من الله ، بما في ذلك هدية العمل المعجزة ، هو ثمرة أعمالهم الروحية. بهذه الطريقة ، هم قادرون على مساعدتنا.

يجب أن نكون واضحين بشأن ما يقوله الله لنا عندما يقول ، "يجب أن تكون مقدمًا ، لأنني الرب إلهك قدوس" (لاويين 20: 7 ؛ 1 بطرس 1: 16). إنه يدعونا إلى الابتعاد عن الشيطان والخطية ، والحيث حسب إرادة الله بإيمان ومحبة وتقان. ليس لنا أن نقول أننا سنصبح قديسين بقوتنا. الله وحده قدوس ، وكل من في الشركة مع الله ومتحد معه سيشارك في هذه القداسة. "أنا الرب الذي يقدمكم" (لاويين 20: 8). يمكن للمرء أن يتكلم ببلاغة عن المسيح ، ويعطي الصدقات ، والتبرع بسخاء للكنيسة ، ويحضر كل قداس إلهي ، ويستقبل المناولة المقدسة ، وحتى يصنع المعجزات ؛ ولكن إذا فعل شخص ما هذا لمجده الخاص وأعلن نفسه قديسًا ، فحينئذٍ ليس عندهم شيء. إنهم ليسوا أفضل من الفريسيين إذا أخذوا الفضل ، ولم يمجّدوا الله. قال الرب ، "سيقول لي الكثير في ذلك اليوم ، يا رب ، ألم نكتب باسمك ، وطرّدنا الشياطين باسمك ، وعملنا العديد من العجايب باسمك؟" ثم سأعلن لهم ، "لم أعرفك أبدًا ؛ ابتعد عني ، أنت الذي يمارس الفوضى" (متى 7: 22-23). ويل للشخص الذي عند سماع مدح الناس ، يعتقد أنهم أصبحوا قديسين! دعونا نتذكر الرسول العظيم للأمم من القديس بولس ، الذي كتب في الأيام الأخيرة من حياته ، "المسيح أتى إلى العالم ليخلص الخطاة ، الذين أنا رئيسهم" (1 تيموثاوس 1: 15). نذكر أيضًا كلمات القديس بورفيروريوس ، قديس عصرنا ، رداً على مدح الآخرين بإعلان أنه لم يكن أكثر من "علبة قديمة" (عديمة الفائدة وعديمة القيمة).

إخواني وأخواتي ، هذا هو بالضبط ما نحتاجه ، إدراك أننا خطاة. هذه هي حقيقتنا ، لأنه لا يوجد أحد في العالم بلا خطيئة. ينطبق هذا أيضًا على القديسين الذين نتذكرهم اليوم. البعض منهم لديهم حياة خاطئة للغاية ، وكان معروفًا بفسادهم. الفرق هنا هو أنهم طهروا بالتوبة. انقلبوا على العواطف ، وتم سفاؤهم من خلال الأسرار المقدسة للكنيسة. تنويرًا بالروح القدس ، كافحوا ووصلوا إلى التأليه ، مما أدى إلى تمجيدهم كقديسين. بفهم هذا ، يمكننا أن نرى أنه يمكننا جميعًا الوصول إلى القداسة ، بغض النظر عن المكان الذي أتينا منه أو الوضع الذي نجد أنفسنا فيه. نعمة الله هبة ، وفي هذه الهبة يمكننا أن نختبر التقديس. تؤكد لنا كلمة الله: "لأن هذه هي مهيئة الله ، تقديسك" (تسالونيكى الأولى 4: 3). هذا هو سبب وجود كنيسة المقدسة ، فيفضل الأسرار المقدسة ، والتعليم ، والرعاية الرعوية التي يوفرها ، يعطينا الله الوسائل لتصبح قديسين. هذه هي إرادته ، ونحن بحاجة أيضًا إلى هذه الهدية العظيمة. لهذا السبب نحتفل بكلمة الله مرة أخرى: "احرصوا على السلام مع جميع الناس ، والقداسة ، التي بدونها لن يرى أحد الرب" (عبرانيين 12: 14).

نرجو أن نكون مستوحاة من القديسين الذين نحتفل بهم اليوم ، وبشفاعتهم ، نتبع خطاهم. آمين